Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وكذلك « حزى » يقع على رؤية العين حقيقة . مثل : « ولتنظر عيوننا إلى صهيون » [ ميخا ٤ : ١١ ] واستعير مجازا لإدراك القلب : مثل : « التي رآها على يهوذا وأورشليم » [ اش ١ : ١ ] « كان كلام الرب إلى إبراهيم في الرؤيا » [ تك ١٥ : ١ ] وعلى هذه الاستعارة قيل « فرأوا الله » [ خر ٢٤ : ١١ ] فاعلم ذلك » أ. هـ [ ج ١ ص ٢٩ فصل د ] .

**ثالثا :** أما كلام الله تعالى ، فقد فصل فيه صاحب « دلالة الحائرين » القول في فصل ٤٦ و ٦٥ أعني فصل « مو » وفصل « سه » وقال : إن الله تعالى موجود وواحد . ومتكلم . ثم حكى إجماع علماء بني إسرائيل على أن التوراة مخلوقة . قال : « ولا سيما بإجماع أمتنا : أن التوراة مخلوقة والقصد بذلك أن كلامه المنسوب إليه مخلوق » والألفاظ المنسوبة إليه التي سمعها موسى ، فإن الله خلقها وابتدعها ، كما نسب إليه كل ما خلق وابتدع . ووصف الله بالكلام مثل وصفه بالأفعال كلها ، الشبيهة بأفعالنا . وكلام الله إلى أنبيائه معناه : أن هناك علما إلهيا ، يدركه النبيون بأن الله كلمهم وقال لهم . حتى نعلم أن هذه المعاني التي أوصلوها إلينا ، هي من قبل الله ، لا من مجرد فكرهم ورؤيتهم .

ولفظ « الكلام » ولفظ « القول » على الحقيقة يأتي ، وأيضا على المجاز يأتي .

ولفظ الكلام والقول على الحقيقة وقعا على النطق باللسان . مثل قوله : « موسى يتكلم » و « قال فرعون » ووقعا على المجاز ، على المعنى المتصور في العقل من غير أن ينطق به . مثل : « فقلت في قلبي » ـــ « فتكلمت في قلبي » ـــ « وينطق قلبك » ـــ « لك نطق قلبي » ـــ « وقال عيسو في قلبه » وهذا كثير . ووقعا أيضا مجازا على الإرادة . مثل : « وهم أن يقتل داود » فكأنه قال : وأراد قتله . أي همّ به ومثل : « أتريد أن تقتلني » ؟ أي تهم به وتريده .

وقال المؤلف ما نصه : « فكل قولة وكلام ، جاءت منسوبة لله ، فهي من المعنيين الأخيرين . أعني : أنها إما كناية عن المشيئة والإرادة ، وإما كناية عن المعني المفهوم من قبل الله ، سواء علم بصوت مخلوق ، أو علم بطريق من طرق النبوة ، لا أنه تعالى تكلم بحرف وصوت . ولا أنه تعالى ذو نفس . فترتسم المعاني في نفسه ، وتكون في ذاته معنى زائدا على ذاته . بل تعلق تلك المعنى به ونسبتها إليه ، كنسبة الأفعال كلها » أ. هـ. هذا ما أرادت بيانه ههنا . **لابين أن للمعتزلة تأثيراً في علماء بني إسرائيل . لا أن علماء بني إسرائيل قد تأثروا بالمعتزلة .** ذلك لأن ابن ميمون توفي في سنة ستمائة وثلاث من الهجرة . و « واصل بن عطاء الغزال » رئيس المعتزلة ، توفي في سنة مائة وإحدى وثلاثين من الهجرة . ولأن موسى بن ميمون قد صرح بأن كتب علماء بني إسرائيل الأوائل قد تلفت بطول الأزمان وباستيلاء الملل الجاهلة ، عليهم كما يزعمون ـــ وبكون تلك الأمور لم تكن مباحة للناس كلهم .